

الطلاق العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني عند الاطفال

ا.م.د. خضر عباس غيلان

www.eerr90@yahoo.com

الجامعة المستنصرية/كلية التربية

الملخص

يتناول البحث الحالي التعرف على الطلاق العاطفي، والفروق في الطلاق العاطفي حسب الجنس (ذكور، إناث) لدى اطفال المرحلة الابتدائية، والتعرف على العدوان، والفروق في العدوان حسب الجنس (ذكور، إناث)، والتعرف على العلاقة بين الطلاق العاطفي لدى اطفال المرحلة الابتدائية، إذ قام الباحثان ببناء مقياسان للطلاق العاطفي والعدوان وتم عرضهما على مجموعة من الخبراء في الإرشاد النفسي والقياس والتقويم، وتم استخراج الخصائص السايكومترية لهما على عينة بلغت (٢٠٠) تلميذاً من الصف السادس الابتدائي، وتم استعمال عدد من الوسائل الإحصائية المناسبة في البحث، وأظهرت النتائج أن عينة البحث لا تعاني من الطلاق العاطفي بين الوالدين، ولا توجد فروق دالة في الطلاق العاطفي تبعاً للجنس (ذكور، إناث) وأيضاً لا تعاني عينة البحث من العدوان، وتوجد فروق في العدوان تبعاً للجنس ولصالح الذكور، وتبين إن هناك علاقة دالة موجبة بين الطلاق العاطفي والعدوان.

الكلمات المفتاحية: الطلاق العاطفي، السلوك، العدوان.

Emotional Divorce Relationship with Aggression in children

Asst. Prof. Dr. Khader Abbas Ghilan

Al-Mustansiriya University\College of Education

Abstract

This research deals with emotional divorce and defenses of emotional divorce according to gender (male/ female) of the primary school pupils. It also concerns with aggression and the differences in aggression according to gender (male/ female) and aims at knowing the relationship between emotional divorce and aggression of primary school pupils. The newsreaders have constructed two scales for measuring emotional divorce and aggression, where they are exposed to a number of experts in counseling ,measurements and evaluation.

However, the psychometric properties of the two scales have been ascertained ,they are administered on a sample consists of (200) pupils from the sixth class in the primary school. The researchers have used a number of suitable statistical means, the results show that the sample does not suffer from existence of the emotional divorce between parents and there are no significant statistical differences in aggression according to gender. Moreover , the sample does not suffer from aggression .but there are differences in aggression according to gender for the benefit of males. Finally. It is evident that there is a significant positive relationship between emotional divorce and aggression.

Keywords: emotional divorce, behavior, aggression.

الفصل الأول:- مشكلة البحث وأهميته:

تُعتبر مرحلة الطفولة مرحلة حاسمة في رسم الخطوط الأساسية لشخصية الفرد، فالسنوات الخمس الأولى تتضمن أدواراً هامة في تشكيل شخصية الطفل من مراحل حياته التالية لذا من الضروري أن ينشأ الطفل في بيئة صالحة وهذا من شأنه أن يساعد في تنمية شخصيته وجعله مواطناً فعالاً في مجتمعه، وتذهب بعض الدراسات أنه غالباً ما يتكون لدى الأطفال عن آبائهم صورة تتضمن تقديراً ملخصاً لشخصيتي الأم والأب، وتنعكس في الوقت نفسه حاجاتهم وتخييلاتهم الخاصة، وعندما يكتشفون في نهاية الأمر أن هذه الصورة مخالفة للواقع فقد تحدث عندهم صدمة مؤلمة تهز كيانه (اسكالونا، ١٩٨٦ : ٦٦)

ففي حالات الزواج غير المتوافق يتعرض الأفراد للعديد من المشكلات والاضطرابات كالقلق والتوتر، والتعاسة، وعدم الاستقرار، والشعور بالنقص، وهنا قد ينشأ في الزوجات غير السعيدة ما يطلق عليه "الطلاق العاطفي أو النفسي". (أبو العينين، ١٩٩٧ : ٢٠)، إن العيادات النفسية تشهد آلاف الحالات من الأبناء الذين نشؤوا وسط ظروف عائلية مليئة بالخلافات الشديدة، وأن هؤلاء الأبناء يشعرون في الكبر بأنهم ليسوا كبقية البشر، وتنعدم فيهم الثقة بالنفس، فيخافون من إقامة علاقات عاطفية سليمة ويعتقد البعض منهم أن معنى تكوين أسرة هو الوجود في بيت يختلفون فيه مع طرف آخر ويتبادلون معه الإهانات. (سبوك، ١٩٨٨ : ٤٥)

إن كلاً من الأب والأم في الأسرة المفككة يحاول أن يستقطب الطفل لنفسه أو يحاول كلاهما استخدام الطفل ضد الطرف الآخر، أو يصب عليه عدوانه إما بالضرب أو بالحرمان العاطفي والمادي وينتج في النهاية أطفال عدوانيون فاشلون، كما إن افتقار الشعور بالأمن داخل الأسرة،

يسبب التوترات العصبية، والقلق، والانطواء، ومعاداة الآخرين، والخجل، والعنف، والرغبة في الهروب من البيئة المضطربة، والتي تعد جميعها من علامات العلاقة الزوجية المتوترة. (الشناوي، ٢٠٠٠: ١٦٠).

لذلك تشير العديد من الدراسات أن الآثار النفسية المرتبطة بالمشكلات الزوجية لدى الأبناء تتبدى في إحساس الأبناء بعدم الأمان، وانخفاض قدرة الأبناء على التعامل مع المخاوف الطفولة العادية، وشعور الأبناء بالعبء النفسي بسبب هذه المشكلات، وتبنى مفهوم سلبي للذات مما يؤدي إلى سلوكيات غير سوية مثل السلوك العدواني (Kitzmann, 2000, p.13)

والسلوك العدواني يعتبر واحداً من المشاكل الخطيرة التي لم تعد مقصورة على الأفراد ولكن امتدت لتشمل الجماعات والمجتمعات، وإن عدم التصدي لها يخلق أمراضاً نفسية يمكن أن تدمر مستقبل الطفل، كما أن الأطفال في الأسر المضطربة زواجياً يعانون من ظروف اجتماعية ونفسية وتربوية صعبة، تعرضهم للإحباط والحرمان والصراع، وتعوق نموهم الجسدي والنفسي وتعرقل نضجهم الاجتماعي والانفعالي، وتجعلهم مهينين للأمراض النفسجسمية، والانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية (مرسى، ١٩٩١: ٣٢٨)، وأشار (Peterson Andzill, 1986) في إحدى الدراسات على أن التأثير الضار للصراعات المنزلية بين الأبوين على الأبناء

يتساوى في حجمه مع التأثير الضار الناجم عن الانفصال بين الزوجين (حافظ، ١٩٩٩: ٧١) وأشارت دراسة أخرى أن أبناء الأسر ذات العائل الوحيد نتيجة الطلاق يتكيفون مع المجتمع بدرجة تفوق الأبناء الموجودين مع أبويهم المنغمسين في صراعاتهم اليومية . وتشير دراسة (يونس، ١٩٩٥) أن العلاقة بين الأم والأب تؤثر على اختيار الأبناء لأزواجهم وزوجاتهم في المستقبل وتزيد من معدلات الاضطراب الزوجي فيما بعد (يونس، ١٩٩٥)، ونجد أن الخلافات التي تكون على مسمع من الأطفال، من أسوأ ما يؤثر في نفوسهم، مما يسبب القلق والاضطراب لدى هؤلاء الصغار والأخطر من ذلك، إذا غرس كل من الأبوين في نفوس هؤلاء كره الآخر فتصبح الأسرة وكأنها أحزاب متعارضة متصارعة (القوصي، ١٩٨٥: ٤٣)

ونجد أن النزاع بين الأزواج سواء اللفظي أو البدني يثير لدى الأبناء قدراً مرتفعاً من التوتر، والاكتئاب، وانعدام الشعور بالأمان، والخوف من انهيار الأسرة. وقد أشارت إحدى الدراسات أن سوء التوافق الزوجي له دورا كبيرا وسلبي على كل من العدوان ومفهوم الذات لدى الأبناء من الجنسين (هدية، ١٩٩٨: ١٧)، إن اضطراب العلاقة الزوجية لا يؤثر على الزوجين فحسب بل يؤثر على كيفية تعاملهم مع أطفالهم، فقد يسيئان معاملة الأطفال ويكون لذلك نتائج شديدة السلبية على الأطفال وبصفة خاصة في مرحلة الطفولة، والشجار بين الزوجين يضع أمام الأبناء نموذجاً منحرفاً سيئاً للعلاقة بالآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب علاقة الأبناء بالآخرين، ويصبح من العسير في كثير من الأمور أن يتعلموا ما هو المتوقع منهم من أنماط السلوك لأن

الوالدين نادراً ما يكون هناك اتفاق في أساليب تنشئتهم لأبنائهم، وكذلك لا يتبعان نظاماً وقواعد متجانسة ومنسقة ونتيجة لهذا ينشأ لدى الأبناء صراع الولاء لأي من الوالدين الأمر الذي يترتب عليه كثير من الاضطرابات لدى الأبناء (سلامة، ١٩٩٠ : ٣٥-٣٨)

نخلص من العرض السابق إلي أننا بصدد مشكلة في غاية الخطورة حينما يلجأ بعض الأزواج إذا استفحلت مشاكلهم إلى ما يسمى بالطلاق العاطفي وهو أخطر على الطفل من الطلاق الحقيقي، لأن في الطلاق الحقيقي يحدد الطفل نمط الثقافة الذي سيؤول إليه مصيره أما في الطلاق العاطفي فإن صورة كل من الأب أو الأم أو كليهما يظل ماثلاً أمام الطفل، ويحتار إلى أي طرف يميل، لذا فالطلاق العاطفي يسبب العديد من الاضطرابات النفسية لدى الطفل مثل الانطواء والعنصرية سواء على الآخرين أو الذات. لأن الطفل بطبيعته ذو حساسية عالية فبمجرد ظهور أي حزن على وجه الأب أو الأم فإن الطفل يحس به .

ويمكن تلخيص أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية :

١- **البعد الأول :** وهو مفهوم الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء حيث أصبح الطلاق العاطفي ظاهرة شائعة بين الأزواج، فالبرغم من أن كلاً من الزوج والزوجة يعيش مع الآخر في منزل واحد، إلا أن كليهما لا يبادل الآخر اهتماماً ولا يبادل حباً، وكأن الطرف الآخر غير موجود معه. إن عدم التوافق بين الزوجين والشجار المستمر بينهما يعكس جو الأسرة العام، فيصبغ شخصية الأبناء بسمات معينة تؤثر على نموهم (جورج، ١٩٨٠ : ٦)، إن الطفل الذي ينشأ في بيئة فاسدة مختلة، يحاول جاهداً طوال سنين الطفولة والمراهقة أن يقاوم السموم المعنوية التي تنبثها في قلبه وضميره بيئته العائلية، وإذا وفق في اكتساب بعض المناعة ضد الآثار السيئة التي لا تقتل كيانه المعنوي، فكثيراً ما تكون المناعة من النوع السلبي، فينحرف ولا تؤدي وسائل التوافق التي يصطنعها إلى التخفيف من وطأة الآثار المعنوية السيئة (فهم، ١٩٩٠ : ٩٨)

٢- إن انحراف الأفراد يضرب بجذوره في أعماق الأسرة، مما يمكن القول أن الأسرة التي تعاني من سوء التوافق والنزاعات والصراعات الأسرية، تؤثر تأثيراً مباشراً على سلوك أبنائهم وتوافقهم (أبو العلا، ١٩٩٠ : ٣٩٦).

٣- إن المشاجرات المستمرة بين الأزواج تؤدي إلى التأثير السلبي على الأبناء حيث تظهر العدوانية وهي البعد الثاني في هذه الدراسة، فالعدوانية يلجأ إليها بعض الأفراد كوسيلة للتعبير عن المطالب أو الدفاع عن النفس أو التفرغ عن شحنات انفعالية مختزنة .

٤- على الرغم من تراكم البحوث والدراسات التي تدور في فلك سوء التوافق الزوجي إلا أنه لم يجري التعرف العلاقة بين الطلاق العاطفي والعدوان لدى الطفل وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة

٥- إلقاء الضوء على آثار الطلاق العاطفي وتأثيره المباشر على الأبناء وظهور المشكلات التي تعوق نموهم الجسمي والنفسي وتفاعلهم الاجتماعي وتجعلهم مهينين للانحرافات السلوكية والتي من ضمنها السلوك العدواني.

٦- الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع في المجتمع العراقي بصفة خاصة، والذي يفترض تباين خصاله عن المجتمعات الغربية، فخصوصية الإطار الثقافي العراقي يتحتم علينا تصميم أدوات تلاؤمه وليست مترجمة عن ثقافات غريبة.

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على :

- ١- الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية
 - ٢- الفروق في الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء بحسب الجنس (ذكور / إناث) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية
 - ٣- العدوان لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية
 - ٤- العدوان بحسب الجنس (ذكور / إناث) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية
 - ٥- العلاقة بين الطلاق العاطفي كما يدركها الأبناء والعدوان لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وفقاً للجنس (ذكور / إناث)
- حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بتلاميذ الصف السادس الابتدائي ومن كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) .

تحديد المصطلحات : أولاً: الطلاق العاطفي The Emotional Divorce

ويعرفه Blood بأنه " يبقى الزوج والزوجة معاً في مسكن الزوجية ولكن العلاقة الجنسية والعاطفية كعامل أساسي في الحياة الزوجية منعدمة بينهما تماماً، ولكن الزوجين يفضلان البقاء معاً، نظراً لوجود الأطفال " (Blood, 1978, p.55).

ويعرفها الباحث بأنه : "حدوث انفصال نفسي بين الزوجين متمثلاً في عدد من الأبعاد السلوكية والتي من أهمها التجاهل، النفور، المشكلات والخلافات".

أما التعريف الإجرائي: (الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلاميذ على فقرات الطلاق العاطفي، من خلال الإجابة على فقرات المقياس المعد في البحث الحالي) .

ثانياً: العدوان : -يعرف العدوان من خلال (قاموس علم النفس): على أنه أفعال ومشاعر عدائية، وهو حافز يستثيره الإحباط (التثبيط) أو تسببه الاستثارة الغريزية. (عاقل، ١٩٨٥ : ١٥) - وفي معجم ريبير (Reber, 1995) : نجد أن العدوان يعتمد على النظرية التي يستخدم من خلالها ويضيف أن الأفعال العدوانية ينظر إليها أصحاب النظريات المتصلة بالتعلم الاجتماعي Social Learning على أنها استجابات متعلمة Learned Responses تم

تعلمها من خلال مشاهدة الآخرين ومحاكاتهم (تقليدهم) مما يؤدي إلى تدعيم هذا السلوك بالتبعية (Reber, 1995, p.18)

ويعرفها الباحث " هو إلحاق الأذى بالآخرين أو بالذات بشكل مباشر أو غير مباشر " .
أما التعريف الإجرائي: (الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلاميذ على فقرات مقياس العدوان، من خلال الإجابة على فقرات المقياس المعد في البحث الحالي).

الفصل الثاني- إطار نظري:

الطلاق العاطفي The Emotional Divorce : اهتم عدد من الباحثين بتناول مفهوم الطلاق العاطفي باعتباره مفهوماً يعبر عن نمط من العلاقة المرضية بين الزوجين. ويؤكد Aremichae على ذلك بقوله أن وجود الأطفال غالباً ما يمنع من حدوث الطلاق، حيث أن بعض الأزواج يفضلون البقاء معاً رغم أنهم غير سعداء زواجياً، حرصاً على مستقبل أبنائهم أو بسبب التكاليف الباهظة لنفقة الطلاق أو أملاً في تجديد العاطفة بينهما. (Aremichael, 1985:221) ، أو نتيجة للعادات والتقاليد التي توجد في بعض البيئات الاجتماعية والتي تعتبر الطلاق وصمة عار (Simons, 1985:455) .

وفي الطلاق العاطفي يتصف أسلوب المعاملة بين الطرفين بالطابع الرسمي الشديد، حيث لا توجد أي نوع من أنواع المشاركة سواء في المشاعر الذاتية أو الخبرات التي يمرون بها، فالعلاقة بينهما جوفاء، وقد يعبر الطلاق عن نفسه بصورة أخرى، حيث لا يستطيع أحد الطرفين التواجد مع الآخر لمدة طويلة بدون المشاحنات والصراعات العنيفة ولكنهما يخفيان صراعاتهما أمام الآخرين وكأنه لا يوجد أي نوع من الخلافات (صالح، ١٩٨٩: ٥٥).

إن هذا النوع من الطلاق يأخذ مكاناً قبل انفصال الأزواج جسدياً فهناك بعض الأزواج لا يستطيع كلاً منهما أن يمنح الآخر الألفة والمودة التي يحتاجها كل منهما، بدرجات متفاوتة في أوقات مختلفة، فإذا عجز الزوج عن مقابلة احتياجات الزوجة، فقد يسبب كبت وفي غالبية الأحوال فإن الزوجين يلوم كل منهما الآخر بطريقة أو بأخرى (Lisa, 1987, pp.1-14)

النظريات المفسرة للتفاعل بين الأزواج، وتتمثل هذه النظريات فيما يلي :

أولاً : نظرية التبادل الاجتماعي : تفترض هذه النظرية أن العلاقة تتكون من تفاعل بين شخصين على الأقل ممن يتبادلان المكافآت كل مع الآخر، وطبقاً لهذا المنحى فإن العلاقة سترقى أو ستهدم بناء على المكافآت الملقاة من العلاقة، إن بعض هذه المكافآت ذات قيمة اقتصادية، وبعضها الآخر يكون له معنى أكثر أهمية بالنسبة للأفراد من ناحية المشاعر والعواطف (Pennington, Gillen, Hill, 1999).

ويفسر هومانز كيف يتطور التفاعل الاجتماعي في الجماعات الصغيرة إلى الإيجابية، فيظهر التعاون والتماسك، أو يتطور إلى السلبية فيظهر الصراع والتفكك، بمعنى أن الشخص يستمر في

التفاعل الاجتماعي إذا كانت الإثابة مساوية أو تفوق في قيمتها النفسية قيمة السلوك الذي بذله في الحصول عليها، ويتوقف عن التفاعل أو يتفاعل سلبياً إذا عوقب أو حصل على ثواب أقل من التكلفة ، وطبقاً لهذه النظرية فإن الزوجين يستمران في التفاعل الاجتماعي معاً ويشعران بالمودة والتعاون والتمسك عندما يجد كل منهما نفسه رابحاً من تفاعله مع الآخر ويتوقفان عن التفاعل أو يأخذ تفاعلهما عليهما شكلاً عدائياً عندما يجد أحدهما (أو كلاهما) نفسه خاسراً نفسياً من هذا التفاعل (مرسى، ١٩٩١: ٩٧)

ويتحقق الربح النفسي للزوجين " عندما يلمس كل منهما في استجابات الآخر ما يرضيه ويبعث في نفسه الطمأنينة، أما عندما يلمس ما يغضبه فإنه يشعر بالإحباط والحرمان والخسارة النفسية" وتتأثر حسابات العائد والتكلفة والربح في التفاعل الزوجي بعوامل نفسية من أهمها: توقعات كل من الزوجين من الآخر وإدراكه لتوقعات الآخر منه، فعندما يجد الزوج في إرجاع زوجته ما كان يتوقعه من إثابة يشعر بأنه ربح نفسياً، ويدرك أن العائد أكثر من التكلفة، ويشعر بقيمة هذا العائد وبقدره. كذلك تحصل الزوجة على الربح النفسي إذا وجدت في إرجاع زوجها ما كانت تتوقعه من إثابة وتشعر بقيمة العائد من سلوكها. فعندما يشعر الزوجان بالربح النفسي في التفاعل الزوجي يعدل كل منهما من سلوكياته وأفكاره ومشاعره حتى يقترب من سلوكيات وأفكار ومشاعر الآخر، وعلى العكس من ذلك حينما تكون مشاعر السخط وعدم الرضا بين الزوجين فيزيد من الخسارة النفسية، بمعنى أن الرضا بين الزوجين يزيد من الربح النفسي ومن مشاعر الرضا بينهما ويدفعهما إلى تعديل سلوكياتهما وأفكارهما حتى تتشابه وتتوحد المواقف الأسرية ويعمل كل منهما ما يجذب الزوج الآخر إليه ويربطه ويحفزه على الاهتمام به.

ثانياً : نظرية إدراك الآخر : ويتمثل مفهوم الإدراك الاجتماعي بصفة عامة في قدرة الفرد على ملاحظة وإدراك سلوك الآخرين في مواقف التفاعل الاجتماعي، فالإدراك غير الدقيق لسلوك الآخرين سيترتب عليه التصرف بطريقة غير ملائمة اجتماعياً، فإذا أدرك الفرد أن الآخر سيسانده عند الحاجة إليه فهذا يشعره بالرضا وبالتالي يسلك بطريقة ملائمة اجتماعياً نحوه، مثل الإفصاح عن ذاته والتعبير عن مشاعره الإيجابية نحوه إلى آخره، إن إدراك أي من الزوجين لشريك حياته سيترتب عليه استجابته له وفقاً لهذا الإدراك وبالتالي كلما كان هذا الإدراك إيجابياً ومقبولاً سيزداد توافقهما الزواج ويقل الطلاق العاطفي، وتوجد ثلاثة مناحي عامة توضح لنا الطريقة التي يتبعها الأفراد عند التفكير في الآخرين وهي:

١- المنحى الارتباطي : ويرى أن الأفراد يفكرون في الآخرين في ضوء تجميع السمات فالتوقعات عن شخص معين والتي تقوم على سمة ما غير معروفة مثل الخجل يتم الحصول عليها من المعتقدات عن ارتباطات هذه السمة بسمات معروفة مثل العزلة والانسحاب.

٢- منحى الأبعاد : ويرى أن الأفراد يفكرون في الآخرين في ضوء عدد قليل وعام جداً من الأبعاد، وأوضح روزنبرج أن البعد الأكثر أهمية في إدراك الأشخاص هو بُعد تقييمي يتبعه بُعد دينامي، وينقسم البعد التقييمي إلى مظاهر اجتماعية ومظاهر عقلية.

٣- منحى الأنماط : ويرى أن الأفراد يفكرون في الآخرين في ضوء أنماط الشخص أى أننا نكون معتقدات عن كيفية اشتراك سمات معينة تحت فئة كبرى، فكل مجموعة من السمات فى فئة ما تكون نمطاً للشخص (Anderson & Sedikides, 1993, p. 217)

ومما سبق نلاحظ أن مناحي إدراك الآخر تلقى الضوء على الطريقة التي ينظر بها كل زوج إلى شريك حياته فعندما تلمس الزوجة سلوكاً سلبياً من زوجها فإنها سرعان ما تقوم بتجميع عدد من السلوكيات الأخرى المرتبطة به، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل وحدثت الخلافات الزوجية (إسماعيل، ٢٠٠٤: ٥١)

ثالثاً : نظرية الدور وصراع الأدوار الاجتماعية، إن الدور هو مجموعة من الموصفات التي تحدد ما ينبغي أن يكون عليه سلوك شخص يحتل مركزاً معيناً. (الساعاتي، ٢٠٠٢: ١٠٩)
وبتحليل مفهوم الدور نجد أنه يحتوى على ثلاثة مصطلحات أساسية هي:

١- الدور المعياري : وهو الموصفات النابعة من المجتمع أو من ثقافته.
٢- الدور المتوقع : وهو عبارة عن الموصفات التي يتطلبها كل منا من الآخر في موقف التفاعل.

٣- الدور الوظيفي : وهو الدور الفعلي المؤدى بالفعل .
ويرى (Beck) أن معظم حالات الطلاق العاطفي والاختلالات الزوجية التي تأتي إلى مراكز العلاج يكون سببها عدم المعرفة بالدور المتوقع (زوجة- أم- زوج- أب) ويختلف الأزواج في معتقداتهم حول أمور عديدة مثل مصادر اكتساب الدخل ومصادر إنفاقه، ومعتقداتهم حول الوالدية، والنشاطات الاجتماعية وتقسيم أعمال المنزل، فالأزواج والزوجات يأتون إلى الزواج محملين بمفاهيم مسبقة وتوقعات غالباً ما تكون قد تشكلت في فترة مبكرة من حياتهم.
(Beck. 1989. P. 123)

ويتأثر التفاعل الزوجي بتصور كل من الزوجين للدور المتوقع منه، والدور المتوقع من الطرف الآخر، وهو تصور نسبي يختلف من زوج إلى آخر بحسب دوافعه وميوله وقيمه واتجاهاته والتزامه بدينه، فإذا اتفق كل من الزوجين على ما هو متوقع منه وما هو متوقع من الآخر، وقبل دوره المفروض عليه، وقام بواجباته نحو الطرف الآخر فإنهما يتفاعلا تفاعلاً إيجابياً، ويتعاون كل منهما مع الآخر ويحصل منه على حقوقه، أما عندما تتباين أدوارهما (أي عندما يكون الفرق كبيراً بين الدور الفعلي والدور المتوقع) فإنهما يختلفان ويظهر الشقاق والصراع بينهما، ذلك لأن وجود التباين في التوقعات يبين أن أحد الزوجين أو كليهما لا يحصل على الحقوق

التي يتوقعها من الطرف الآخر، أو أنه لا يقوم بالواجبات كما يتوقعها منه الزوج الآخر (إسماعيل، ٢٠٠٤ : ٤٣)، أما عندما تكثر التوقعات من أحد الزوجين أو من كليهما بسبب تعدد الأدوار التي يقوم بها وكثرة الواجبات المطلوبة منه وتعارضها فيحدث الصراع بين الأدوار حيث يشعر الزوج أو الزوجة بالعجز عن التنسيق بين هذه الأدوار ولا يقدر على تحقيق المتوقع منه في كل منهما، فيتوتر ويقلق من عدم تأديته لدوره (إسماعيل، ٢٠٠٤ : ٤٦)

-ثانيا :العدوان:

النظريات المفسرة للسلوك العدواني :

١-نظرية الغرائز : وتُعد هذه النظرية من أكبر النظريات التي حاولت تفسير العدوان بأنه غريزة فطرية وأن الإنسان بطبيعته عدواني وتتضمن هذه النظرية قسمين :

أ (التحليل النفسي : يرى فرويد أن الحياة كفاح بين غريزة الحياة ودافعها الحب والجنس والتي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد وبين غريزة الموت ودافعها العدوان والتدمير والانتحار وهي غريزة تحارب دائماً من أجل إبقاء الإنسان ويرى فرويد أن السلوك العدواني التدميري سلوك فطري غريزي قائم بذاته نحو نفس الإنسان، أما ميلاني كلاين وهي من المحللين النفسيين الجدد المنشقين عن نظرية فرويد ترى أن العدوان يعتمل داخل الطفل منذ بداية الحياة ويكون هذا الدافع عنيفاً جداً حتى أن الطفل يمر بخبرات من القلق الشديد يدور حول أولئك المعتنين به ويدور كذلك حول دماره لنفسه (انتوني، ١٩٧٥ ، ٢٦).

وإذا كان أدلر يؤكد على أن العدوان والقوة وسيلتان للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل، وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان والسلوك العنيف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر في حين أن يونج قد وحد بين غريزة الموت وغريزة الحياة تحت اسم الليبدو ليصبح شكلاً واحداً ذا وجهين متناقضين الحب والكراهية . وترى هورني أنه يستحسن التنفيس عن العدوان وتفريغه وإلا أدى ذلك إلى قلق (حافظ، فتحي، ١٩٩٣ : ١٤٣) .

ب (النظرية الأخلاقية : يذهب لورنز (Lorenz , 1952 : 1960) إلى أن العدوان يعتبر غريزة قتال في الإنسان التي تدفع إلى ضرر أو محاولة لإضرار إنسان آخر ونجد أن لورنز يرى العدوان كنظام غريزي يعبر عن طاقة داخلية ولد بها الإنسان مستقلة عن المثير الخارجي وهذه الطاقة العدوانية يجب من حين لآخر أن تفرغ أو يعبر عنه بواسطة مثيرات خارجية مناسبة ونجد أن العدوان لدى لورنز يمثل الليبدو و حيث قوة الحياة وهو يقسم العدوان في نظريته إلى عدوان لخدمة الحياة، وعدوان مخرب مدمر، لكن كليهما يرى أنه يندرج تحت كلمة العدوان .

٢-النظرية البيولوجية : من رواد هذه النظرية لورتييز، ١٩٦٦، مالتين، ١٩٧٢ وهي تعزى العدوان لسبب بيولوجي، ويرى أصحابها اختلافاً في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من

عامة الناس، وهذا الاختلاف يقترب بهم من الحيوانات، فهم يميلون للشراسة، والعنف، وقد اعتمدوا في ذلك على بعض الدراسات التي تمت على المجرمين، من حيث التركيب التشريحي وعدد الكروموسومات (٤٧-XY)، (٤٧-XXY) ومن هذه النظريات ما اتجه إلى دراسة الهرمونات حيث لوحظ وجود ارتباطا بين زيادة هرمون الذكورة (Testosterone)، وبين العدوان خاصة في حالات الاغتصاب الجنسي، كما لوحظ أن خصاء الحيوانات تقلل عدوانيتها، ومنها ما اتجه إلى دراسة الناقلات العصبية (Nero chemical Transmitters) حيث أن الناقلات الكاتيكولامينية (Catecholaminer)، والكولينية (Cholinergic) يشتركان معاً في إحداث العنف بينما وجد أن السيروتونين (Serotonin)، والجاأمينوبيوتك

(G.A.E.A.) يشبطان العدوان، كما لوحظ حديثاً أن نقص السيروتونين يرتبط بحدوث سرعة الاستثارة، وزيادة العدوان لدى الحيوانات، ويرى أصحاب هذه النظرية أن حدوث أشكال عديدة من العدوان بصورة مباشرة يوحي بأن هناك أنظمة فسيولوجية سريعة قادرة على سرعة استثارة الطفل مثل أنظمة الناقلات العصبية وهي المسؤولة عن ذلك ولهذا الاتجاه براهين جراحية تحاول الربط بين إثارة مناطق معينة من الدماغ وبين استجابة العدوان، ولكن لا تزال مدة الدراسات التي تحاول البرهنة على بيولوجية العدوان صغيرة جداً مقارنة بالنتائج وعيانتها المدروسة لذا يصعب تطبيقها على الإنسان (حمودة، ١٩٩٣ : ٢٥)، كما دلت الأبحاث الحديثة على أن التنبهات الكهربائية لأجزاء من الهيپوثلاموس في المخ لها علاقة بالعدوان، حيث وجد أن معظم المجرمين يعانون من رسم مخ شاذ مما يؤكد الأساس الفسيولوجي للعدوان لدى الإنسان .

٣- **النظرية الفونومولوجية :** يرى أنصار هذا المنظور أن العنف شكل من أشكال السلوك وهو نتاج علاقة أو أنه نتاج مآزق علائقي بالآخر، أما التدمير فهو كارثة علائقيه تصيب الذات في نفس الوقت الذي تصيب فيه الآخر وتبيده، وتهتم هذه النظرية بدراسة الخبرة الذاتية من حيث إدراك الفرد لذاته وللأحداث والوقائع التي تقع له (عبد العال، ١٩٨٨ : ١٣٩) .

إن هذه النظرية تركز على السياق النفسي الاجتماعي للشخص العدواني، والظروف والمتغيرات التي أدت به إلى إعاقة نموه وإلى استخدام العنف والعدوان للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدي لهذه الإعاقات التي تحول دون تحقيق ذاته، وقد أوضح هذا التيار في دراسة العنف أو تجسيده في فعل حركي، التحولات التي تتم عند المعتدى وكذلك التحولات التي تصيب علاقته بالآخر فليس هناك عنف اعتباطي أو فجائي بل إن العنف الذي نراه هو وليد عملية تغير بطيء داخلياً وعلائقياً على عواطف الحب والمشاركة ليخرج مكانها العنف والعدوان حراً ففي الحالات التي ينفك فيها الرباط العاطفي بين الأفراد تسود العلاقات الفردية والتي تسحب معها كل مشاعر الحب تجاه الآخر وتجعل المجال فسيحاً أمام العنف والكرهية، وفي مثل هذا الوضع يسود تقدير

الفرد للآخر وتصبح العلاقة بينهما علاقة اضطهادية ينتج عنها شر، وقد ينتج عنها القتل للضحية (الشندويلي، ١٩٩٣: ٤٤ - ٤٥)

ثالثاً. الدراسات السابقة: في سنة ١٩٩١ قام Jouriles, Enrect بدراسة تهدف إلى فحص العلاقات المتبادلة بين الزوجين وتأثيرها على الأطفال، على عينة قوامها (١٠٧) أسرة مكونة من والدين لديهم طفل على الأقل يتراوح عمره ما بين (٦ : ١٢) عاماً تتضمن أربع مجموعات، العينة الأولى أسرة لديها ذكور مقابل أسرة لديها إناث، والعينة الثانية أسرة لديها طفل طبيعي مقابل أسرة لديها طفل مشكل، والعينة الثالثة أسرة ذات مستوى اجتماعي اقتصادي منخفض مقابل أسرة ذات مستوى اجتماعي اقتصادي مرتفع، والعينة الرابعة أسرة كبيرة العدد ومزدحمة السكن مقابل أسرة ذات عدد كاف ومحدد، وشملت أدوات الدراسة مقياس التوافق الزوجي واستمارة مستوى اجتماعي اقتصادي، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الوالدين للتوافق الزوجي وبين مشكلات الأطفال من جراء المشكلات التي تنتج عن سوء التوافق الزوجي وهذه الفروق لصالح الأسر التي لديها طفل مشكل، بالمقارنة بالأسرة التي لديها طفل طبيعي، وقد أشارت النتائج أن هذه المشكلات تكون لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض بالمقارنة بالأسر ذات المستوى الاجتماعي المرتفع (Jouriles , Enrect , 1991)

وفي سنة ١٩٩١ قام Jouriles بدراسة تهدف إلى معرفة التوافق الزوجي وعدم الاتفاق الوالدي حول رعاية الطفل، وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال الذكور وشملت العينة (١٠٠) أم ممن لديهم طفل في عمر ٣ سنوات، واستخدم الباحث مقياس الوظيفة الزوجية ومقياس سلوك الطفل، وأسفرت النتائج عن عدم اتفاق الوالدين في رعاية الطفل يرتبط بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال وتتبأت الدراسة بظهور عدد أكبر من المشكلات السلوكية أكثر من تلك التي أظهرها مقياس التوافق الزوجي (Jourilee, 1991)

وفي سنة ١٩٩٤ قام Kaslou بدراسة التوافق بين الأطفال (الذكور والإناث) وعلاقته بالخلافات الزوجية على عينة من الأطفال من أسر تتسم بالخلاف الزوجي وأجرى الباحث المقابلة العلاجية مع أعضاء العائلة المخالفين للقواعد السليمة في أساليب التنشئة ومع أولياء الأمور غير المتوافقين زواجياً وأسفرت النتائج أن سوء التوافق مع الذكور ليس له صلة كبيرة بالخلافات الزوجية وسوء توافق الإناث ارتبط بالخلاف الزوجي (Kaslou Nadien, 1994)

وفي سنة ١٩٩٦ قام Osborn بدراسة تهدف إلى إدراك الأطفال للصراعات الداخلية للوالدين ومعرفة علاقة الطفل بالوالدين ومدى توافقه ودور النوع، على عينة قوامها (١٦٩) طفلاً اختيروا من الصف السادس والسابع ويبلغون من العمر (١٢) عاماً وطبق الباحث الأدوات الآتية وهي مقياس لقياس الطفل العدواني من إعداد الباحث واستبانته خاصة بعلاقة الطفل

بوالديه، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الابن الصراع الزوجي وعلاقته بوالديه ووجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين إدراك البنات للصراع الزوجي وبين علاقتهن بأمهاتهن (Osborn, Lorin, 1996)

وفى سنة ١٩٩٨ قام Davies بدراسة تهدف إلى الكشف عن الأمن الانفعالي الذي يعتبر الحلقة الوسيطة بين العلاقات الزوجية وتوافق الأطفال الذين يظهرون ذلك من خلال استجابات انفعالاتهم (السارة - المحزنة)، على عينة من الأطفال يتراوح أعمارهم ما بين (٦ : ٩) سنوات وطبق الباحث مقياس التوافق العام من إعداده، ومقياس الخلافات الزوجية ومقياس الأمن الانفعالي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط بين الصراعات والخلافات الزوجية وعدم توافق الطفل وعدم شعوره بالأمن الانفعالي (Davies, 1998)

وفى سنة ٢٠٠١ قامت ماييسة فرغلي بدراسة تستهدف التعرف على تأثيرات شبكة العلاقات الأسرية على ممارسة الأبناء للعنف، وتحديد الأسباب المتعلقة بالبناء الأسرى والمؤدية إلى عنف الأبناء على عينة قوامها (١٠٠) أسرة مقسمة إلى (٥٠) أسرة لطلاب يتسموا بالعنف، (٥٠) أسرة لطلاب لا يتسموا بالعنف من خلال الملاحظة وتقارير المدرسين (١٠٠) طالب يتراوح عمرهم من (١٢ : ١٥ سنة) مقسمين إلى (٥٠) طالب يتسم بالعنف، (٥٠) طالب لا يتسم بالعنف، واستخدمت الباحثة استمارة استبيان للعلاقات الأسرية ومقياس العنف من إعداد الباحثة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباط عكسي في المستوى التعليمي للآباء وممارسة سلوك العنف عند الأبناء، فكلما زاد المستوى التعليمي للآباء كلما قل ممارسة الأبناء للعنف، ووجود علاقة ارتباط طردي بين المستوى الاجتماعي للأسر والسلوك العنيف لدى الأبناء، ووجود علاقة ارتباط عكسي بين الطريقة التي يتم بها ارتباط الزوجين وتأثيرها عليهم وعلى طبيعة العلاقة بينهم وانعكاس تلك العلاقة على سلوكياتهم وبالتالي على سلوك الأبناء، فكلما كانت العلاقة قائمة على الود والمحبة، كلما قلت ممارسة الأبناء للسلوك العنيف، وأسفرت الدراسة عن وجود ارتباط طردي بين حدوث الخلافات بين الزوجين أمام الأبناء وزيادة ممارسة سلوك العنف لديهم نظراً لاعتيادهم على رؤية هذا السلوك، غياب الزوج خارج المنزل أحد المتغيرات الهامة المؤثرة على الأسرة وزيادة السلوكيات العنيفة العدوانية

-مناقشة الدراسات السابقة:

١- توصلت الدراسات إلى أن الأطفال الذين يحصلون على أقل من المتوسط في درجات مقياس العلاقات الاجتماعية يأتون من أسر تتصف بالنزب والنفور والعدوانية .

٢-وجود علاقة ارتباط طردي بين حدوث الخلافات بين الزوجين أمام الأبناء وزيادة ممارسة سلوك العنف والعدوان لديهم

٣- كلما زاد التوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء يعبر عن العلاقة الجيدة بين الوالدين كدراسة جنس الطفل وترتيبه الميلادي في الأسرة يؤثر على السلوك المشكل للطفل في الأسر التي يسودها الشجار والنزاع بين الزوجين .

٤- وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء والبنات الصراع بين والديهم وبين علاقتهم بهم .

٥- في حين أظهرت دراسة أخرى الارتباط السلبي بين عمر الطفل والمشكلات السلوكية أي كلما كان الطفل عمره أصغر كلما أظهر المشاكل السلوكية بصورة أكبر .

٦- أنماط الصراع الأسري وعدم التوافق الزوجي تكشف عن تقدير ذات سلبي لدى الأبناء سواء ذكور أو إناث

٧- يتأثر سلوك الطفل بالصراعات الأسرية، فكلما زاد الصراع الأسري كلما تعرض الأبناء لمشاكل سلوكية وانحرافات .

الفصل الثالث : إجراءات البحث:-

أولاً: مجتمع البحث Population of Research .

يتضمن مجتمع البحث المدارس الابتدائية في محافظة بغداد من تلاميذ الصف السادس الابتدائي من مديرية تربية الكرخ الأولى والبالغة (١٥٠٠٧) تلميذاً، من كلا الجنسين (ذكور/إناث)

ثانياً: عينة البحث: تألفت عينة البحث الأساسية من (٢٠٠) تلميذاً من الصف السادس الابتدائي تم اختيارهم بالطريقة (الطبقية العشوائية)، من مديرية بغداد الكرخ الأولى من محافظة بغداد، حيث بلغت عينة الذكور (١٠٠)، في حين بلغت عينة الإناث (١٠٠) .

ثالثاً - أدوات الدراسة ١- مقياس الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء:

(١) تهدف الدراسة الكشف عن المصادر الأساسية المرتبطة بالمقياس وهي تتمثل في: استقرار النظريات المرتبطة بالظاهرة التي تقيسها، وكذلك تحليل الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع المقياس ودراسة المقاييس والاختبارات المشابهة للمقياس والوقوف على مكوناتها ومفرداتها وأسلوب الاستجابة المستخدم فيها وكيفية تصحيحها .

- طرح استبانة مفتوحة على عينة من الأطفال في فترة الطفولة المتأخرة وعددهم (٢٠) تلميذاً ولقد تضمنت الاستبانة المفتوحة عدد من الأسئلة عن الخلافات بين الأبوين، ولقد وجهت هذه الأسئلة للعينات سالفة الذكر، كما تم تحليل مضمون استجابات أفراد العينة والتي أفادت مع بقية المصادر في بلورة مكونات المقياس .

(٢) تكوين المفردات، تم تحديد المفهوم الإجرائي لكل مظهر من مظاهر الطلاق العاطفي وسوف نوضح ذلك فيما يلي :

التعريف الطلاق العاطفي يتمثل في : حدوث انفصال نفسي بين الزوجين متمثلاً في عدد من الأبعاد السلوكية والتي من أهمها التجاهل، النفور، المشكلات والخلافات.

أ - فالتجاهل : هو قيام أحد الوالدين بالتصرف كما لو كان الطرف الآخر غير موجود ويظهر في اتخاذ القرار بدون مشورة أو تلبية الدعوات دون مشورة الطرف الآخر أو قضاء أحد الطرفين وقته خارج المنزل.

ب- النفور: عدم رغبة أحد الوالدين في الاشتراك مع الآخر في أي نشاط سواء أكان اجتماعياً أو ثقافياً ويتمثل ذلك في عدم شعورهم بالترابط الكافي أو مساعدة الطرف الآخر في أعمال المنزل أو الاستهزاء برأي الآخر والسخرية منه.

ج - المشكلات والخلافات : وتتمثل في إساءة معاملة الأب للأُم أمام الأولاد أو التدخل في تربية الأولاد أو الحرمان من زيارة أهلها أو التهديد بالطلاق أو عدم استشارتها أو اللجوء إلى سبها وضربها أمام الأولاد أو ذكر عيوبها أمام الآخرين.

(٣) صياغة الفقرات : تمت صياغة البنود في ضوء تحليل المقاييس السابقة وكذلك البحوث وما توفر للباحث من معلومات واستجابات أفراد عينة الخبراء والتلاميذ أفراد العينة وقد صيغت البنود للاستبانة بلغة عربية سهلة مع تجنب الألفاظ والكلمات العربية غير الدارجة، كما روعي أيضاً أن تتضمن عبارات سالبة وأخرى موجبة مع إعادة توزيع المفردات وبما لا يوحي للقارئ بأي معنى، وقد تكون المقياس من ٢٦ فقرة في صياغته الأولية .

(٤) تصحيح المقياس : تم تصحيح المقياس في ضوء الصياغة الإيجابية أو السلبية للمفردات فالإجابة بنعم = ١ والإجابة ب لا = ٣ والإجابة أحياناً = ٢ أما المفردات ذات الصياغة السلبية فإن الإجابة بنعم = ٣ والإجابة ب لا = ١ والإجابة أحياناً = ٢ بمعنى أن الدرجة الكلية = ٧٨ وتعني أن المفحوص مدرك للطلاق العاطفي بين والديه على نحو تام، وأن الدرجة الدنيا = ٢٦ وتعني أن المفحوص غير مدرك للطلاق العاطفي بين والديه.

(٥) صدق المقياس : يتم حساب الصدق بعدة طرق يمكن الإفصاح عنها فيما يلي:

أ - الصدق الظاهري : إن طريقة استطلاع آراء المحكمين تعتبر إحدى طرق تعيين معامل صدق الاختبار، ولا شك أن هذه الطريقة تعتمد على فكرة الصدق الظاهري والذي يمكن الاعتماد عليها في إعداد الاختبار الصادق، حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين ، والهدف منها الاستعانة برؤية الخبراء السيكولوجيين (أساتذة علم النفس والتربية) وقد تضمنت عينة الخبراء عشرة من الخبراء ملحق (١)، لقد عرض المقياس في صورته الأولية على عينة التحكيم سالفة الذكر وطلب منهم قراءة مكونات المقياس والتعريف الإجرائي لكل مكون والعبارات التي صيغت بصدد كل مكون والحكم عليها من حيث (وضوح - غموض الصياغة - مدى ارتباط واتصال كل مفردة بالمكون الخاص به - حذف العبارات والمفردات ضعيفة الاتصال

بمكوناتها ومجالها أو إعادة صياغتها إذا كان ذلك ممكناً، كما طلب منهم أيضاً إضافة العبارات التي من شأنها أن تثري المقياس، تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس وكان محك الإبقاء على صياغة العبارة وهو حصولها على نسبة اتفاق تتجاوز ٨٠% فأكثر، حيث اتفقوا على صلاحية مفردات المقياس، وقد حذفت بعض المفردات لعدم صلاحيتها، وتم تعديل البعض الآخر بما يجعلها أكثر مصداقية

ب- القوة التمييزية للفقرات Items Discrimination : ولحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس قام الباحث باستخدام أسلوب المجموعتين المتناقضتين، واستخدام علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ١ أسلوب المجموعتين المتناقضتين Contrasted Groups - : قام الباحثان بحساب الصدق وفق هذه الطريقة من خلال المجموعات المتضادة لعينة من التلاميذ، و بعد أن تم إدخال البيانات الخاصة بعينة البحث وعددها (٢٠٠) تلميذاً في الحاسوب بموجب برنامج الحقيبة الإحصائية (SSPS)، جرى ترتيب درجات أفراد العينة تنازلياً وتم تحديد (٢٧%) العليا وعددهم (٥٤) و (٢٧%) للمجموعة الدنيا من أقرانهم العاديين وعددهم (٥٤) ، وبذلك تم فرز مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز، وتم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين . وأفادت نتائج المعالجة الإحصائية بأن جميع فقرات مقياس الطلاق العاطفي كانت مميزة لان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١٩٨) وبمستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٠٦) درجة .

٢- صدق الفقرات Item validity : ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس ويتمثل هذا الأسلوب من خلال استعمال معامل ارتباط بيرسون Person correlation. وكانت معاملات الارتباط للفقرات جميعها دالة إحصائياً لأنها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠.١٣٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨) .

٣- ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه : عند حساب معاملات الارتباط بيرسون بواسطة البرنامج الإحصائي (SPSS)، ظهر أن معاملات الارتباط للفقرات والمجالات الثلاث كانت جميعها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) .

٤- الثبات Reliability : تم حساب الثبات بطريقتين هما : -١- حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار ولقد أعيد تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول على عينة أخذت من مجتمع البحث مؤلفة من (٥٠) تلميذاً من الصف السادس الابتدائي، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون للدرجات في التطبيقين فكان معامل الثبات (٠.٨٣) وهو معامل ثبات جيد، حيث تقدر قوة الثبات في ضوء الدراسات السابقة التي أجريت حول الموضوع، أو باستخدام المعيار المطلق من خلال تربيع معامل الثبات .

٢- الطريقة الثانية وهي طريقة الفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات ٠.٨٥ وهو معامل ثبات جيد

٢- : مقياس السلوك العدواني :

(١) يشتمل هذا المفهوم على الجانب النظري، حيث أن بناء مقياس جديد لا يتم بمعزل عن القديم، بل هو استمرار له في ثوب جديد ليتلاءم مع الحراك الاجتماعي والنفسي، وتتضمن الدراسة الاستطلاعية تحليل النظريات والبحوث والمقاييس السابقة لذا من أهم خطوات بناء وإعداد الدراسة الاستطلاعية هي

أ - دراسة وتحليل النظريات والبحوث السابقة : إن المقياس النفسي عادة ما يعتمد على نظريات تفسره وبحوث ميدانية تختبر صلاحيته وكفاءته، ومن ثم ضرورة تحليل النظريات والبحوث التي تتصل بالسلوك العدواني لاستخلاص مجالات ومكونات الظاهرة، وإبراز المفهوم الإجرائي، وما يصاحبه من صياغات دقيقة للمفردات والعبارات .

ب - تحليل وتفنيد المقاييس : والاختبارات السابقة والمماثلة للمقياس، حيث أن هذه الخطوة يمكن أن تسفر عن اقتباس مكونات واستلهم مفردات، والاحتكام إلى النماذج السابقة كمعيار صدق .

(١) تكوين المفردات، تم تحديد المفهوم الإجرائي لكل بعدٍ من أبعاد السلوك العدواني وسوف نوضح ذلك في الآتي :

تعريف العدوان : " هو إلحاق الأذى بالآخرين أو بالذات بشكل مباشر أو غير مباشر "، ويتضمن ذلك :

أ - العدوان نحو الآخرين (غير مباشر) : هو سلوك يصدره الفرد نحو الآخرين يستهدف إلحاق الأذى بهم عن طريق الاعتداء عليهم والاعتداء على ممتلكات الغير وتعذيب الحيوانات وعن طريق اللعب العنيف والاستمتاع بمشاهدة مباريات المصارعة والملاكمة والقيام بتقطيع الزرع الموجود في الحدائق والمشاركة في أي مشادة بين زملائه.

ب - العدوان نحو الذات (مباشر) : هو سلوك يوجهه الطفل نحو ذاته بهدف إيذاء نفسه وإيقاع الضرر بها ويتمثل في امتناعه عن الطعام أو الأكل بشراهة أو بتدمير ممتلكاته الخاصة أو عزل نفسه في غرفته أو قضم أظافره وشفتيه أو لعبه بالأشياء الخطرة وضرب يده في الحائط أو تمزيق ملابسه.

ج- العدوان نحو الآخرين (غير مباشر) : هو سلوك يوجهه الطفل نحو الآخرين ولكن بصورة غير مباشرة ويتمثل في التفكير في إيذاء الآخرين أو معاكستهم أو خلق جو من التوتر أو إثارة الرعب لديهم وترويج الشائعات والسخرية منهم ووصفهم بصفات سيئة.

د - العدوان نحو الذات (مباشر) : هو سلوك يصدره الفرد نحو ذاته ولكن بطريقة غير مباشرة متمثلة في لومه لنفسه والتفكير في عمل مشكلة حتى لو عوقب عليها، التفكير في الهرب من المنزل عقاباً لوالديه.

(٢) **مرحلة صياغة الفقرات**، في ضوء ما توفر للباحث من معلومات واستجابات من المصادر المختلفة أصبح من اليسير تحديد المجالات أو المكونات ووضع التعريف المناسب حتى يتسنى صياغة العبارات في ضوء هذا التعريف الإجرائي، ومراعاة بعض الخصائص السيكمترية التي ينبغي أن تتوفر عند الصياغة وفيها مثلاً يجب أن تصاغ العبارات بلغة عربية مألوفة وشائعة بين الأطفال مع استبعاد الكلمات غير المألوفة لهم، وألا تزيد عدد الكلمات للعبارة عن عشر، والابتعاد عن العبارات المزدوجة المعنى، والعبارات لا تكون موحية، وأن تكون بعض المفردات سالبة والبعض الآخر موجب، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (٣٥) فقرة .

(٣) **تصحيح المقياس** : تم تصحيح المقياس في ضوء الصياغة الإيجابية للمفردات فالإجابة بنعم = ١ والإجابة بلا = ٣ والإجابة أحياناً = ٢ أما المفردات ذات الصياغة السلبية فالإجابة بنعم = ٣ والإجابة بلا = ١ والإجابة أحياناً = ٢ ويلاحظ أن الدرجة الكلية = ١١٤ تعنى زيادة السلوك العدوانى لدى المفحوص، وأن الدرجة الدنيا = ٣٥ تعنى قلة السلوك العدوانى.

(٤) **حساب الخصائص السيكمترية للمقياس : صدق المقياس** : يتم حساب صدق المقياس بعدة طرق ويمكن الإشارة إلى طرق حساب المقياس على النحو التالي :

١- **الصدق الظاهري** : حيث عرض المقياس في صورته الأولية على عينة من المحكمين والتي بلغ قوامها (١٢) من الخبراء والمحكمين. وقد طلب منهم قراءة مكونات المقياس والتعريف لكل مكون والعبارات التي صيغت بصدد كل مكون والحكم عليها من حيث (وضوح العبارة - ملاءمتها للمكون الذي تقيسه - واستبعاد المفردات ضعيفة الاتصال بالمكون، إعادة صياغتها إذا كان ذلك ممكناً) وقد كانت من نتائج التحكيم الإبقاء على العبارات التي حظيت بنسبة موافقة ٨٠% فأكثر، كما حذفت بعض المفردات، وإضافة بعض المفردات وعدل البعض الآخر، بمعنى أن المقياس أصبح صادق كمكونات وكمفردات من وجهة نظر المحكمين.

٢- **القوة التمييزية للفقرات Items Discrimination** : ولحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس العدوان قام الباحثان باستخدام أسلوب المجموعتين المتناقضتين، واستخدام علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

-أسلوب المجموعتين المتناقضتين Contrasted Groups : قام الباحث بحساب الصدق وفق هذه الطريقة من خلال المجموعات المتضادة لعينة من التلاميذ ، و بعد أن تم إدخال البيانات الخاصة بعينة البحث وعددها (٢٠٠) تلميذا وتلميذة في الحاسوب بموجب برنامج الحقيبة الإحصائية (SSPS)، جرى ترتيب درجات أفراد العينة تنازلياً وتم تحديد (٢٧%) العليا وعددهم (٥٤) و (٢٧%) للمجموعة الدنيا من أقرانهم العاديين وعددهم (٥٤) ، وبذلك تم فرز مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، تبين ان

نتائج المعالجة الإحصائية بان جميع فقرات مقياس العدوان كانت مميزه لأنها اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٨ ر ١) وبمستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٠٦) درجة .

٣- صدق الفقرات **Item validity** ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس وكانت معاملات الارتباط للفقرات جميعها دالة إحصائياً لأنها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠.١٨٣) وبمستوى دلالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) .

٤- ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه: عند حساب معاملات الارتباط بيرسون بواسطة البرنامج الإحصائي (SPSS)، ظهر أن معاملات الارتباط للفقرات والمجالات الأربع كانت جميعها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

٦- الثبات **Reliability**: تم حساب الثبات بطريقتين هما :- تم حساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار ولقد أعيد تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول على عينة أخذت من مجتمع البحث مؤلفة من (٥٠) تلميذا من الصف السادس الابتدائي، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون للدرجات في التطبيقين فكان معامل الثبات (٠.٨٦) وهو معامل ثبات جيد، حيث تقدر قوة الثبات في ضوء الدراسات السابقة التي أجريت حول الموضوع، أو باستخدام المعيار المطلق من خلال تربيع معامل الثبات .

الطريقة الثانية وهي طريقة الفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات (٠.٨٨) وهو معامل ثبات جيد

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضنا للنتائج التي توصل اليها الباحث وفقا لأهدافه، فضلا عن تفسير النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات

-الهدف الأول وهو التعرف على الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية : تم تطبيق مقياس الطلاق العاطفي على عينة عشوائية من تلاميذ المرحلة الابتدائية بلغت ٢٠٠ تلميذ وتلميذة، وعند تحليل درجات أفراد العينة ظهر ان متوسط درجاتهم عموما على المقياس (٤٥٩٥٥ ر ٤٥) وبانحراف معياري (٧٨٢٣) درجة وهو اقل من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٥٢) درجة، ولاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (-٩٢٧ ر ١٠) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩)، وهذا يعني أن عينة البحث لا تعاني عموما من أعراض الطلاق العاطفي بين الوالدين وكما هو موضح في الجدول (٩).

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي

لمقياس الطلاق العاطفي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة
---------	--------	-----------------	-------------------	----------------	-------------------------	----------	---------------

الطلاق العاطفي	٢٠٠	٤٥٩٥٥	٧٨٢٣	٥٢	١٠٩٢٧-	١٩٦٠	٠.٥
----------------	-----	-------	------	----	--------	------	-----

ويمكن تفسير نتائج الهدف الأول من خلال أن المناخ في الأسرة العراقية يسوده الحب والتعاون وقلة النزاع بين الزوجين، وهذه النتيجة هي انعكاس استجابة الأطفال لمقياس الطلاق العاطفي، في ضوء الأسرة التي تعتبر بلا منازع الجماعة الأولية التي من خلالها تكسب الأبناء خصائصهم الاجتماعية، وتؤثر في تكوين سمات شخصياتهم ودوافعهم، وذلك لأن الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم قد تترك آثارها السلبية، أو الإيجابية على شخصية الأبناء، كما أكد ذلك في دراسة (Jouriles, Ernce, 1991) لتؤكد على أن عدم اتفاق الوالدين على رعاية الطفل ارتبط بالمشكلات السلوكية لدى أطفالهم . كما جاءت دراسة (أمين، ١٩٩٣) لتوضح أن كثرة المشاجرات بين الوالدين تؤدي إلى العديد من المشكلات السلوكية لدى أطفالهم وتسفر عن انحرافهم فقد أشارت نتائج (الشيمي، ١٩٨٥) أن عدم الوفاق بين الزوجين هو المناخ الملائم لخلق السلوك المشكل للطفل، ولأشك أن العلاقات الأسرية السوية الخالية من المشاحنات والمشاجرات والجو الأسري الذي يتسم بالحب والمودة والأمان ينعكس على سلوكيات أبنائهم الخالية من السلوكيات المشككة وغير السوية كالسلوك العدواني مقارنة بالأسر غير المتماسكة .

الهدف الثاني : التعرف على الفروق في الطلاق العاطفي حسب الجنس (ذكور / إناث)

تبين من خلال المعالجة الإحصائية باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٠.٩٧٠) درجة وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨) ، وهذا يعني أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الطلاق العاطفي ، والجدول (٦) يبين ذلك.

جدول(٦) الكشف عن دلالة الفروق على مقياس الطلاق العاطفي حسب النوع

المتغير	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الطلاق العاطفي	ذكور	١١٤	٤٦.٤٢١	٨.٦٦٣	٠.٩٧٠	١.٩٦٠	غير دالة
	إناث	٨٦	٤٥.٣٣٧	٦.٥٤٥			

ويفسر الباحث هذه النتيجة بان أدراك الطلاق العاطفي وتأثيره بين الجنسين لا يوجد اختلاف لهذا الإدراك وأثاره المدمرة فكلاهما يدركان الصراعات الزوجية بين الوالدين بنفس القدر .

-الهدف الثالث وهو التعرف على العدوان لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية

تم تطبيق مقياس العدوان على عينة عشوائية من تلاميذ المرحلة الابتدائية بلغت ٢٠٠ تلميذ وتلميذة، وعند تحليل درجات أفراد العينة ظهر أن متوسط درجاتهم عموماً على المقياس (٤٨١٨٠) وبانحراف معياري (١٠٩٠١) درجة وهو اقل من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٧٠) درجة، واختبار دلالة الفرق بين المتوسطين استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة فظهر أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢٨٣٠٠) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩)، وهذا يعني ان عينة البحث لا تعاني عموماً من العدوان وكما هو موضح في الجدول (٧).

جدول (٧) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي

لمقياس العدوان

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة
العدوان	٢٠٠	٤٨١٨٥	١٠٩٠١	٧٠	٢٨٣٠٠	١٩٦٠	٠.٠٥

ويعني أن التلاميذ عموماً لديهم مستويات منخفضة من العدوان، ويفسر ذلك إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي يتبعها الوالدين في تربية أولادهم على عدم الاعتداء الآخرين وتجسيد سلوكيات منضبطة خارج المنزل، وكون أن السلوكيات التي تنتم بالعدوان والتعدي على الآخرين هي سلوكيات مرفوضة اجتماعياً ومنبوذة داخل المجتمع العراقي وهذه النتيجة هي مؤشر جيد على انخفاض العدوانية بين الأطفال بالرغم من الجو السياسي المضطرب الذي يعيشه بالبلد .

- الهدف الرابع : التعرف على الفروق في العدوان حسب الجنس (ذكور /إناث)

تبين من خلال المعالجة الإحصائية باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢١٥٤) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) ، وهذا يعني أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في العدوان ولصالح الذكور ويعني هذا أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث ، والجدول (٨) يبين ذلك.

جدول (٨) الكشف عن دلالة الفروق على مقياس العدوان حسب الجنس

المتغير	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الطلاق العاطفي	ذكور	١١٤	٤٩٦١٤	١١٠٧٢	٢١٥٤	١٩٦٠	دالة لصالح الذكور
	إناث	٨٦	٤٦٢٩٠	٤٦٤٣٣			

وفى ضوء البحوث المعنية بموضوع الدراسة نفس النتائج السابقة التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العدوان نحو الآخرين مباشر وغير مباشر، حيث اتفقت دراسة (الفجري، ١٩٨٧)، دراسة (نصر، ١٩٨٦)، (Maccby & Jakllng, 1980) على وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في سمة العدوانية لصالح الذكور. وتوصلت دراسة (بيومي، ١٩٩٠) إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين في سمة العدوانية لصالح الذكور، حيث التعامل مع قدرة عدوانية داخل الأسرة من شأنه أن يرسخ السلوك العدواني لدى الأبناء. وأشارت دراسة (منصور، ١٩٨١) إلى وجود ارتباط إيجابي بين العدوان والتكيف السيئ، وأسفرت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية دالة بين الذكور والإناث في سمة العدوانية لصالح الذكور عند مستوى (٠.٠١). وتتفق نتيجة الفرض الرابع مع دراسة (Jenkins, 2005) في تأثير الصراع الأسري على سلوك الأطفال الذكور أكثر من الأطفال الإناث، ومع دراسة (مدبولي، ٢٠٠٢) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض أبعاد سمات الشخصية كدافعية الإنجاز والعدوانية تبعاً للنوع لصالح الذكور، وقد أشار (Combelle, 1985) في دراسته للسلوك العدواني في الطبقات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث في جميع الطبقات. ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض من خلال التكوين البيولوجي والنفسي للذكور حيث أن التكوين الجسماني للذكور أقوى من الإناث، مما يجعلهم ينفسون عما بداخلهم من احباطات وصراعات داخلية بالعدوان نحو الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كذلك العادات العرقية التي تغرس في الذكور بعض الصفات مثل (القوة - العناد - العنف)، وأن الذكر أقوى من الأنثى وله السيادة عليها، فأساليب التنشئة التي تتبع داخل الأسرة التي يثاب فيها الآباء للذكور على هذه الصفات هي مشجعه للسلوك العدواني، أما البنات فتغرس فيهم صفات الاتكالية والسلبية والضعف والخجل ويعاقب الآباء أبنائهم على الاستجابات التي يرونها عكس ذلك، بالإضافة إلى القيود التي تفرضها الأسر على أبنائهم بحجة اللائق وغير اللائق والمسائر مع العرف والتقاليد والمنافي لها، كل ذلك يشكل قيوداً على الإناث أكثر من الذكور.

-الهدف الخامس التعرف على طبيعة العلاقة بين الطلاق العاطفي والعدوان لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية وفقاً للجنس (ذكور/إناث)

وبعد استخدام معامل ارتباط بيرسون أظهرت نتيجة التحليل أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٣٢٣٤ر٣) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) وتبين أن العلاقة دالة موجبة بين الطلاق العاطفي كما يدركه الابناء والعدوان سواء للعينة ككل أو لعينة الذكور، أو لعينة الإناث، أي كلما زادت درجة مقياس الطلاق العاطفي زادت درجة مقياس العدوان وكما مبين في الجدول (١٣)، أما في ما يتعلق بالعلاقة بين الطلاق العاطفي والعدوان حسب الجنس (ذكور/

إناث)، تبين أن هناك علاقة دالة بين الطلاق العاطفي والعدوان عند الذكور حيث تبين أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٤٨٩٧) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٨)، وكذلك أظهرت نتيجة البحث بين الإناث أن هناك علاقة دالة ايجابية بين الطلاق العاطفي والعدوان حيث بلغ القيمة التائية المحسوبة (٣٢٣٦) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢)، وكما هو موضح في جدول (٩)

جدول(٩) يمثل التعرف على العلاقة بين الطلاق العاطفي والعدوان لدى التلاميذ

العينة	العدد	قيمة معامل ارتباط بيرسون	القيمة	التائية	الدالة ٠.٠٥
			المحسوبة	الجدولية	
الذكور	١١٤	٠.٤٢٠	٤٨٩٧	١.٩٨	دالة
الإناث	٨٦	٠.٣٣٣	٣٢٣٦	٢	دالة
العينة ككل	٢٠٠	٠.٢٢٤	٣٢٣٤	١.٩٦	دالة

ويمكن تفسير النتائج السابقة في ضوء الدراسات السابقة والتي أكدت على صحة نتيجة هذا الفرض كدراسة (Back, 1988) والتي تشير لوجود ارتباط قوى بين السلوك العدوان للأطفال وبين كلٍ من التوافق الزواج والعداية الزوجية، وأن المشكلات السلوكية للأطفال مرتبطة بالاضطراب الانفعالي للوالدين وتتشابه تلك النتيجة مع دراسة (حنين، ١٩٨٣) حيث أشار إلى أن المراهقين الذين يأتون من أسر تتصف بالنفور والنبذ والعدائية يحصلون على درجات أقل من المتوسط في مقياس المواقف الاجتماعية أي بطريقة لا تتفق مع قيم المجتمع، وقد أسفرت دراسة (Kaslou Nadine, 1994) عن أن خلافات أولياء الأمور الزوجية كانت من عوامل ظهور السلوك العدواني عند أطفالهم . وحول نفس الإطار، جاءت دراسة (Jouriles, Ernce, 1991) لتؤكد على أن عدم اتفاق الوالدين على رعاية الطفل ارتبط بالمشكلات السلوكية لدى أطفالهم . كما جاءت دراسة (أمين، ١٩٩٣) لتوضح أن كثرة المشاجرات بين الوالدين تؤدي إلى العديد من المشكلات السلوكية لدى أطفالهم وتسفر عن انحرافهم . كما تبين دراسة (مطر، ١٩٨٦) على وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين العدوان لدى الأبناء والعلاقات بين الوالدين وحول نفس السياق، فقد أشارت نتائج (الشيمي، ١٩٨٥) أن عدم الوفاق بين الزوجين هو المناخ الملائم لخلق السلوك المشكل للطفل، وجاءت دراسة (فرغلي، ٢٠٠١) لتشير إلى وجود علاقة ارتباط طردي بين حدوث الخلافات بين الزوجين أمام الأبناء وزيادة ممارسة سلوك العنف لديهم نظراً لاعتيادهم على رؤية هذا السلوك.

وأكدت دراسة (جورج، ١٩٨٠) أن أبناء غير المتوافقين زواجياً يميلون إلى العدوان، والعصابية، والسخط على أسرهم وتدمير ممتلكات الغير وتتشابه هذه النتيجة مع دراسة (هدية،

(١٩٩٨)، (عبد العزيز، ١٩٩٨) حيث توصلت نتائجهم إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في درجة العدوانية لصالح أبناء غير المتوافقين زواجياً. واتفقت دراسة (Marcus, 2003)، (Hipwell, 2005) مع الفرض الحالي بوجود علاقة إيجابية قوية بين المشاكل الأسرية ومشاكل الأطفال السلوكية كالسلوك العدواني. كما أكدت دراسة (Joules, 1991) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الوالدين للتوافق الزوجي وبين مشكلات الأطفال من جراء سوء التوافق الزوجي، وهذه الفروق لصالح الأسر التي لديها طفل مشكل ذكر أو أنثى. وفي نفس السياق أشارت دراسة (Mahoney, 1997) إلى وجود علاقة بين خلافات الزوجين والمشكلات الظاهرة للأطفال (ذكور وإناث) كما أوضح (Foo, Gerard, 2002) وجود علاقة بين الصراعات الزوجية والسلوك التوافقي للإناث، حيث لوحظ قلة الثقة بالنفس مع الشعور بالتقصير واللوم لدى الإناث له علاقة بالعدوان الجسدي. ومن خلال العرض السابق نخلص إلى أن عدم التوافق الزوجي والخلافات الحادة التي تنشأ بين الزوجين يعتبر بداية لكثير من المشكلات الاجتماعية والتربوية، التي تعوق تنشئة الأبناء تنشئة طبيعية تحقق لهم الصحة النفسية السليمة وتجعلهم قادرين على القيام بدورهم في الحياة.

التوصيات: في ضوء النتائج التي خرج بها البحث يوصي الباحث بالآتي :

- ١- الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات الميدانية المتعلقة بموضوع الطلاق العاطفي .
 - ٢- تقديم برامج إرشادية للأزواج حول كيفية التعامل الزوجي وحل الخلافات بعيداً عن مسمع ومرأى الأبناء، وإتباع أساليب التنشئة الاجتماعية السوية مع أبنائهم.
 - ٣- العمل على تخفيض وتقليص الإحباطات ومثيرات العدوان التي تواجه الطفل حتى لا تتفاقم المشكلة وتصل لدرجة كبيرة يصعب علاجها.
 - ٤- التوسع في إنشاء مراكز الإرشاد نفسي سواء للأطفال أو للزوجين .
- المقترحات:** استكمالاً للجهد الذي بدأه الباحثان في هذه الدراسة وفي ضوء ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج وللمزيد من التعمق في الظاهرة، يبدو المجال خصباً للقيام بالعديد من الدراسات لتغطية جوانب أخرى من جوانب هذه الظاهرة المعقدة والمتشابكة ومن أهمها :
- ١- الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة وعلاقته بالعدوانية لديهم.
 - ٢- الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الأبناء.
 - ٣- العلاقة بين الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء ومفهوم الذات لدى الأبناء .
 - ٤- حجم الأسرة وعلاقته بالطلاق العاطفي بين الأزواج.

المصادر:

- إسماعيل، صفاء (٢٠٠٤) : بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزوجية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة .
- أبو العلا، زينب حسين (١٩٩٠) : نحو أداة لقياس عائد التدخل المهني لنموذج العلاج الأسري مع حالات النزاع الأسري، المؤتمر العلمي الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١١:٩ ديسمبر .
- اسكالونا، سيبيل (١٩٨٦) : عدوان الأطفال، سلسلة دراسات سيكولوجية (١٩)، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بالاشتراك مع مكتبة النهضة المصرية .
- أبو العينين، عطيات فتحي إبراهيم (١٩٩٧) : ديناميات الاختيار الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس
- سبوك (١٩٨٨) : مشاكل الآباء في تربية الأبناء، ترجمة منير عامر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- أنتوني، ستور (١٩٧٥) : العدوان البشري، (ترجمة محمد أحمد غالى، الهامي عبد الظاهر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- أمين، فتحي عبد الواحد (١٩٩٣) : التفكك الأسري وعلاقته بالانحرافات السلوكية للأبناء، دراسة سيكولوجية لطلاب المرحلة الثانية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب بقنا، جامعة أسيوط .
- حافظ، داليا نبيل (١٩٩٩) : أثر طلاق الوالدين على النضج النفسي لأبنائهم المراهقين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس .
- داليا نبيل حافظ (١٩٩٩) : أثر طلاق الوالدين على النضج النفسي لأبنائهم المراهقين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس .
- الشمسي، هانم إبراهيم (١٩٨٥) : السلوك المشكل لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .
- سليم، مديحة منصور (١٩٨١) : دراسة لبعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بعدوان الأبناء وتكيفهم الشخصي والاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر
- صالح، عواطف حسين (١٩٨٩) : دراسة لبعض المتغيرات النفسية لدى المتزوجين والمطلقين، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة عين شمس .
- عاقل، فاخر (١٩٨٥) : معجم علم النفس، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان .

موسى، رشاد على عبد العزيز (١٩٩٠) : سيكولوجيا الفروق بين الجنسين، الطبعة الأولى، مؤسسة مختار ودار عالم المعرفة، القاهرة .

عبد العال، سيد (١٩٨٨) : نظريات علم النفس والمداخل الأساسية لدراسة السلوك الإنساني، الطبعة الثانية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة .

عبد العزيز، هالة سيد (١٩٩٨) : التوافق الزوجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الأبناء من ١٠:١٢ سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .
فهيم، كلير (١٩٩٠) : أطفالنا وحاجاتهم النفسية، كتاب اليوم الطبي، مطبعة أخبار اليوم، القاهرة .

فهيم، مصطفى (١٩٧٩) : التوافق الشخصي والاجتماعي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة .

Armichael , G.A.C. (1985) : Children and divorce , in new journal of marriage and families , vol . 47 , no (2) .

Anderson.,c,sedikides , c.,(1993) : Thinking about people : contributions of typological alternative to associations and dimensional models of person perception , journal of personality & social psychology , 60 , 2 , 203-217 .

Bandura , walters . R. H. (1977) : Social learning and personality Development new york : holt pin chart , winston .

Back mary , Anne Eva , (1988) : Psychopathology and marital disorder in parents of sociology deviant children , concordia university canada .

Beck , A., (1989) : Love is never enough , How couples can overcome misunderstandings , Resolve conflicts , and solve relationship problems , through cognitive therapy , perennial library , Harper & row publishers , New York .

Blood , m, (1978) : Marriage the free press , 3rd d Eo , New York

Combelle – A, etal., (1985) : Predicting our aggression person subculture or situation? British, J. of social psychology. Vol. 124. Vu, (3) pp. 169-180.

Cumming , Emark , Goeke . morey (2004) : Every day marital conflict and child Aggression , J. of Abnormal child psychology . Apr vol (32) 2, pp. 101-92 .

Davies . pt . cumming . EM (1998) : Exploring children's Emotional security as emediator of the link between marital relations and child adjustment : child development . Feb , 69 : 124-39 .

Figley . c., (1989) : Helping traumatized Families , Jossey – Bass publishers , san Francisco .

Foo Gerard Bernard , (2002) : Marital conflict and child hood relational aggression : balanced approach to understanding , adjustment problems in middle child hood , (ph.D) university of minnesota 62p .

Hip well AE . Murray L. (2005) : The effects of maternal depression and parental conflict on children's peer play , child : care , health & Development . 31 (1) : 11-23 , Jan .